المحاضرة الثالثة: التقسيمات الإدارية للأشانتي:

1- المقاطعة المركزية في العاصمة:

في العاصمة كوماسي يوجد قصر الملك أو الامبراطور الذي يتولى حكم مملكة الأشانتي بكاملها، كما له السلطة المباشرة في ادارة العاصمة يساعده في ذلك مجلس خاص يتكون من الملك وثمانية من رؤساء النسب المعروفين بكبار السن التقليديين، وهم الخمسة الذين لهم حق اختيار وريث العرش الجديد بالإضافة إلى ثلاثة من شيوخ كوماسي، ومعظم هؤلاء الثمانية هم رؤساء للأقسام الثمانية في العاصمة كوماسي، وقد تم اختيارهم وفقا لاسم انسابهم، بحيث يمثل كل واحد نسب خاص لأسرة في كوماسي وهم على التوالي: 'كرونتيهين' (Krontihene)، 'أدونتينهين' (Adontenhene)، 'كيدومهين' (Kydomhene)، 'بنكومهين' (Benkumhene)، 'أويوكوهين' (Oyokohene)، 'أكوامو هين' (Akwamuhane)، 'جياسوهين' (Gyasehene)، 'نيفاهين' (Nifahene)، ويطلق عليهم أيضا اسم أصحاب المكاتب، لهم مقاعد محددة عند الملك (كراسي خشبية خاصة) تميزهم عن أصحاب السلطة الآخرين في ممارسة وظائفهم القريبة من الملك.

يتعاون هؤلاء الثمانية وبشكل منتظم مع الملك في وضع قوانين المملكة، وانصرف اهتمامهم أكثر إلى جعل الشعوب التي تنتمي للآكان، وغير الآكان يحترمون الملك باعتباره السلطة العليا في الامبراطورية بأكملها، وأن يقدموا احترامهم الكامل ومساهمتهم وولاءهم للملك.

وخارج مجلس الملك امتدت صلاحيات هؤلاء الرؤساء إلى الاشراف المستمر على وظائف وقرارات الملك من خلال جمعية 'كوماسي' المعروفة باسم مجلس الحكماء.

2 تقسيم المقاطعات خارج العاصمة:

تم تقسيم المقاطعات الموجودة خارج العاصمة 'كوماسي' إلى ست مقاطعات يحكمهم ستة رؤساء فرعيين يطلق عليهم اسم 'أومانهين' (Omanhene)، إلى جانب الملك، ويحمل كل واحد من هؤلاء الستة لقبًا مستمد من اسم المقاعة التي يحكمها هم على النحو التالي:

'دوابنهين' Dwabenhene، يحكم مقاطعة 'دوابن' (Dwaben)، 'كوكوفوهين' (Kokofuhene)، يحكم مقاطعة 'كوكوفو' (Kokofu) - 'بوكوايهين' (Bekwaihene)، يحكم مقاطعة 'بيكواي' (Bekwai) – 'نسيتاهين' (Nsutahene)، يحكم مقاطعة ' نسيتا' (Nsuta) – 'مامبونهين' (Mamponhene)، يحكم مقاطعة 'مامبون' (Mampon) – 'أسيمونياهين' (Asumenyahene)، يحكم مقاطعة 'أسيمونيا' (Asumenya).

هؤلاء الستة رؤساء كان منهم أربعة إلى جانب الملك كانوا يرأسون أيضا ثمانية عشر إقليم إلى جانب المقاطعات التي ذكرنها وهم على النحو التالي:

الملك أو 'الكوماسهين' (Kumasihene)، كانت له السيطرة على إقليم 'أوفينسو' (Ofinso)، وإقليم 'بونو' (Bono)، بينما 'الأومانهين' أو رئيس المقاطعة 'دوابينهين' (Dwanenhene)، تولى رئاسة إقليم 'أدانسي' (Adansi)، وتولى 'كوكوفيهين' (Kokofuhene) رئاسة إقليم 'إدويسو' (Edweso)، وتولى 'بوكوايهين' (Bekwaihene) رئاسة إقليم 'أكوامو' (Akwamu)، وتولى 'نسيتاهين' (Nsutahene) رئاسة إقليم 'دونياس' (Denyaase).

ومن جهته الأومانهين 'مامبونهين' (Mamponhene)، يرأس مجموعة من الأقاليم هي 'كواهو' (Kwahu)، و'كوماوي' (Kumawu)، و'دنكيرا' (Denkyra)، و'أمانسي' (Amansi)، و'غونجا' (Gonja)، و' داغومبا' (Dagomba)، و'جيمان' (Gyaman)، أما الأومانهين 'أسمونياهين' (Asumenyahene)، فيرأس أيضا إقليم 'واسا' (Wassa)، و'نزيما' (Nzima)، و'أسين' (Assin)، و'أكيم' (Akim)، و'آكرا' (Accra).

تمّ اختيار 'كوماسيهين' (Kumasehene)، و'داوبنهين' (Dwabenhene)، و'كوكوفيهين' (Kokofuhene)، و'بيكويهين' (Bekwaihene)، و'نسوتاهين' (Nsutahene)، لحكم مجموعات آكان Akan المحيطة بكوماسي من خلال العضوية الوراثية بشكل أساسي، حيث تم انتخابهم بالأغلبية في عائلة أشانتي الملكية؛ أي أنهم كانو مرتبطين ببعضهم البعض من خلال علاقات القرابة في عشيرة 'أيوكو'، كما تم اعتبار 'داوبنهين' (Dwabenhene)، و'بوكويهين' (Bekweihene)، و'كوكوفيهين' (Kokofuhene)، و'نسوتاهين' (Nsutahene)، أشخاصا متحالفين انضموا إلى أعضاء أشانتي الملكية باتفاق دبلوماسي للتعاون، ومن خلال هذا الاتحاد اكتسب هؤلاء الأربعة 'الأومانهين' (حكام مقاطعات خارج كوماسي) ثقة الأسانتهين (الملك) المطلقة في السيطرة على مجموعة كبيرة من شعب الآكان، وضد شعب الدنكيرا وحكامها المستبدين.

ومن جهته الأومانهين 'مامبونهين' (Mamponhene) كان رئيسا للجناح الأيمن للجيش، بينما كان الأومانهين 'أسمونياهين' (Asumenyahene) يرأس الجناح الأيسر، حيث تم تعيينهم بعد الحرب على دنكيرا وضم مجموعة من الأقاليم لصالح الأشانتي.

3- <u>التقسيم المحلي للاشانتي</u>:

في المقاطعات الداخلية كان رؤساؤها وراثيين تابعين لولايات آكان والذين يشرفون مباشرة على ولايات آكان المحلية، وقد تم مساعدتهم في حكمهم من قبل رؤساء فرعيين آخرين، وتم اختيار بعض من رؤساء المقاطعات المحلية وفقا لعضويتهم الملكية بالوراثة، وتم اختيار البعض الآخر من أعضاء ملكية آكان، والبعض الآخر زعماء من غير الآكان، مثلا كان الحاكم المحلي 'كوفي سونو' في جيامان، والزعيم المحلي 'بافو بيم' في عاصمة البونو من بين أقارب الملك (الأسانتيهين)، وكان رؤساء المقاطعات الآخرون في 'جونجنا' و 'داغومبا' من القبائل الشمالية ويعرفون بـ 'الكابوسيرس'.

وللإشراف على جميع الرؤساء المحليين والفرعيين في مملكة الأشانتي وسواء كانوا تحت السيطرة المركزية أو اللامركزية أنشأ الملك 'أبوكو وار' مجلسا يسمى مجلس الامبراطورية يجمع كل اصحاب السلطة الرئيسية والمقاطعات الفرعية، والمحلية في ادارة شؤون الامبراطورية، وقضايا الحرب، ومختلف النزاعات السياسية.

من العاصمة إلى المقاطعة إلى مختلف الفروع المحلية للآكان أعد كل 'أومانهين' ورئيس منطقة، ورئيس قرية انتاج نمط السلطة التي تمارس في وسط امبراطورية الأشانتي حيث تم تنظيمها بطريقة أظهرت المركزية والولاء المباشر للملك (الأسانتيهين)، ومع ذلك ترك القسم الجنوبي الشرقي للإمبراطورية للنظام اللامركزي مع الولاء للملك لأنها كانت مناطق نائية إلى حد كبير.

المؤسسة العسكرية:

كانت الحرب بالنسبة لقبيلة الأشانتي تمثل البقاء والاستمرار والاستقرار، خاصة وأن الأعداء يحيطون بها من كل جانب، لذلك كان الاهتمام بالجيش كبيرا، كما أن السياسة العامة في الدولة كان أساسها التوسع في الأراضي، والقبائل المجاورة لها الرغبة في الوصول والسيطرة على الطرق المؤدية إلى ميناء التصدير حيث توجد المراكز التجارية الأوربية على الساحل، ولم تكن الأشانتي تتوسع حتى تلك السواحل دون وجود جيش قوي. وفي عام 1732 كان تنظيم جيش الأشانتي في العاصمة وإنشاء مؤسسات عسكرية جديدة من الأولويات وإجباري لمزيد من التوسعات، وداخل الفرقة العسكرية كان جيش الأشانتي يتألف من خمسة موظفين (تم اختيارهم من ضمن فرق العاصمة كوماسي)، وتم تدريبهم على ممارسة صلاحياتهم العسكرية فيما يسمى بـمجموعة 'أبونتدوندوم' *(Abontendom)*، وعددهم خمسة كل واحد يحمل لقب ومهمة هم على التوالي: 'أبونتهين' *(Abonte nhene)*، وهو قائد الجيش، و'نيفاهين' (Nifahene)، وهو رئيس الجناح الأيمن للجيش، و'بنكيموهين' *(Benkumhene)*، وهو رئيس الجناح الأيسر، 'كيدومهين' (Kydomhene)، وهو رئيس الحرس الخلفي، و'كونتيروهين' *Kontirehene*، المعروف

باسم 'بانتاماهين' هو الذي يقود الجيش أثناء غياب الملك، كما يمكن استبداله أيضا بـ الأكواميهين' *Akwamuhene*.

المؤسسة القضائية:

اعتبر الملك عند الأشانتي هو السلطة العليا في الحكم، وكان بامكانه أن يحكم بالإعدام علنا على من وقف في وجه الملك، أو رفض تقديم المساعدة أثناء الحرب، أو من تهاون في عمله من الإداريين والعسكريين.

على كل حكم صدر من محكمة الملك يجب أن يدفع المتحاكمين مبلغ يتراوح ما بين الخمسة (5) و العشرين (20) 'مبورودوان' *(Mperedwan)*، وفقا لأهمية كل حكم، ويمكن أن يصل المبلغ إلى 30 'مبورودوان' إذا تعرض الملك أو أفراد عائلته إلى الإهانة من طرف أحد أفراد المملكة.

ومن جانب آخر ورث الملك الممتلكات الشخصية للمتوفى من الآكان حسب رتبته ووضعه الاجتماعي، وهذا معناه أن الشخص المتواضع يأخذ الملك جزء صغير من ممتلكاته بعد وفاته، ويزداد حق الملك كلما كان للمتوفى ثورة أكبر.

تم في الأشانتي تطبيق أحكام وقوانين الملك من قبل أعضاء مجموعة الأبونتندوم (المجموعة التي تشرف على قيادة الجيش) في الديوان الملكي، فكان هؤلاء الخمسة ملزمون بإجبار شعب الأشانتي على طاعة الملك، وقد مارسوا وظائفهم في نطاق اختصاصهم؛ أي في العاصمة والأقاليم المحيطة بها، ومن خلال المؤسسة العسكرية التي تأسست في كوماسي كان شعب الأشانتي متحد جزئيا، ومطيع للرموز السياسية والطقوس الراسخة في الوحدة.

ومن جهتم رؤساء المقاطعات البعيدة عن العاصمة مثل 'أوفينسو' *Ofinso*، و'أدانسي' *Adansi*، و'أدويسو' *Edweso*، وغيرهم كانوا يعملون على تطبيق نفس القوانين المعمول بها في كوماسي العاصمة.